

حكايتي مع مرض السرطان أ.د لطيفة الكندري

لقد عشت تجربة مريرة قبل أكثر من خمس سنوات عندما اكتشفت صدفة إصابتي بمرض سرطان الثدي. في بداية الأمر شعرت بالألم في صدري فزرت الطبيب المختص وراجعت في مستشفى حكومي ولأن الإجراءات بطيئة للغاية ومتعبة نفسياً لجأت للعلاج في مستشفى خاص ... وهناك كانت المفاجأة. قال لي الدكتور أن الألم سببه التهاب شديد في الصدر ولكن هناك جسماً سرطانياً لا يستطيع الحكم عليه إن كان حميداً أم خبيثاً إلا بعد التأكد من ذلك مخبرياً. فجن جنوني ودارت الغرفة بي، وصغرت الدنيا في نظري لأنني كنت بمفردي ولم اصطحب أحداً من أفراد أسرتي. وعندما عرف الدكتور أسامة الصانع رئيس وحدة قسم السرطان في مستشفى رويال حياة أنني جننت بمفردي بدأ بمواساتي واتصل على زوجي وطلب منه الحضور لتخفيف أثر الصدمة علي. قدم لنا الدكتور شرحاً وافياً عن جوانب العملية سواء كان الورم خبيثاً أم حميداً. أرسلت العينة إلى المختبر وقال الدكتور خلال أيام سأخبرك عن نوع الورم. كنت قلقة جداً أعد الساعات واللحظات وما أن انقضت المدة هاتفتني الدكتورة بأني مصابة بورم سرطاني حميد ولكنني أخشى من تطور الأمر وعليك إجراء العملية في أي مكان متخصص وبأسرع وقت تجنباً لمخاطر كبيرة.

أُجريت العملية الجراحية الحرجة لإزالة الورم ومخاطر كثيرة كانت تدور في الذهن وتهدد صحتي النفسية ولكن بعد هذا العسر جاء اليسر بثوب العافية، وأكرمني الله بعملية ناجحة وكانت محبة أسرتي ومعارفي هي التي أحاطتني من كل جانب وصاحبتني في كل لحظة حتى اجتزت العقبة التي لم أكن أتوقع أن أمر بها يوماً ما. وبعد العملية خضت مرحلة جديدة للعودة بالتدرج لحياتي اليومية نفسياً وجسدياً واجتماعياً ثم قمت بممارسة التمارين الرياضية المتعلقة بيدي اليسرى. لا شك أنني كنت أكثر هدوءاً قبل إصابتي بالمرض، أما اليوم فصرت أكثر قوة وصلابة بعون الرحمن سبحانه.

إن توعية الإناث بمخاطر الإصابة بمرض سرطان الثدي وضرورة اجراء الفحوصات الدورية المتعلقة بهذا المرض أمر بالغ الخطورة، وكلما تم رصد المرض مبكرا كان العلاج أيسر وأكثر نجاحا. ومن الناحية العلمية تشير الموسوعات الطبية العالمية إلى الحقائق التالية: "يُصِيبُ سَرطَانُ الثُدَيِ ثُمَنَ النِّسَاءِ خِلالَ حَيَاتِهِنَّ. وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ أَنْوَاعِ السَّرطَانَاتِ شِيعَوَعًا عِنْدَ النِّسَاءِ فِي الْعَالَمِ."

التغلب على الأمراض وتحمل مشاقها ووطأتها من الأعمال التي يؤجر عليها المرء إن كان محتسبا لله راضيا بقضائه. هناك العديد من المرضى في البيوت والمستشفيات يعانون شدة المرض نسأل الله لهم الشفاء العاجل، ولا يعرف شدة الآلام إلا من يكابدها ويعانيها.